مجلة علوم التربية

دورية مغربية فصلية متخصصة

ملف خاص عن الكتاب المدرسي

- علي صديقي
- حياة شتواني
- الحسين زاهدي
- أحمد الكبداني
- عبد الوهاب صديقي

مقالات

- مصطفى حجازي
- الغالي أحرشاو
- بنعيسى زغبوش
- عبد العزيز قريش
- العربي الهداني
- عبد الرحيم الضاقية
- جمال الحنصالي
- يونس البوتكمانتي
- رشيد بن بيه

العدد التاسع والأربعون - أكتوبر 2011

ملا حظات نقدية على الكتاب المدرسي

(كتاب الممتاز في اللغة العربية للسنة الثانية من سلك البكالوريا مسلك الآداب و العلوم الإنسانية نموذجا)

حياة شتواني

أستاذة باحثة في الأدب العربي و علوم التربية -

لا مرية أن الكتاب المدرسي يحظى بمكانة مهمة في الممارسة التعليمية، فهو يعد مكونا هاما من مكونات المنهاج، وإطارا يحتوي على المعارف الضرورية التي ينبغي أن يكتسبها المتعلم بشكل منظم و مبسط . كما أنه وسيلة مساعدة للمدرس في ممارسته التربوية، إذ ينمي رصيده المعرفي و المنهجي. لهذا أولت الجهات المعنية بالتربية و التكوين عناية كبيرة للكتاب المدرسي، حيث خصص الميثاق الوطني للتربية و التكوين مادة أساسا لهذا الموضوع، وهي ضمن الدعامة السابعة في المجال الثالث تحت عنوان» الرفع من جودة التربية والتكوين» .

و معنى هذا أنه لا يمكن تحقيق الجودة المنشودة داخل المنظومة التربوية التكوينية بدون إصلاح الكتاب المدرسي. ولبلوغ هذه الغاية، تم تكسير هيمنة الكتاب الواحد وذلك في جميع الأسلاك والمستويات، وإقرار مبدإ تعددية الكتاب المدرسي. وفي هذا السياق، أنتجت في مادة اللغة العربية بالنسبة للسنة الثانية بكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الإنسانية، ثلاثة كتب دراسية هي «واحة اللغة العربية»، و« في رحاب اللغة العربية»، ثم «الممتاز في اللغة العربية» الذيارتايت أن أجول في فلواته وأسبح في فضاءاته لرصد ما عنّ لي من أخطاء مبثوثة بين حناياه ومساربه، يحدوني إلى ذلك أمل في أن يأخذها بعين الاعتبار الفاعلون التربويون من أساتذة ومفتشين ومؤلفي الكتب المدرسية. وهي أخطاء يمكـــن تصنيفها إلى أخطـاء منهجية، ومعرفية، ومفاهيمية، وعـروضية، وبلاغية ،و لغوية، بالإضافة إلى أخطاء أخرى.

1- **أخطاء منهجية:** يحفل الكتاب بحشد من الأخطاء المنهجية التي تؤثر سلبا على استيعاب التلميذ للدروس؛ فمثلا تم عرض قصة قصيرة ليوسف إدريس في ص: 142 عنوانها:» نظرة» ضمن مكون الدرس اللغوي، ولا أدري لماذا تم بتر مقاطع سردية من هذا النص القصصي

والاكتفاء بالإشارة إليها في جدول ضمن أنشطة الملاحظة والتحليل، بالرغم من أنها تشكل قطب الرحى في الدرس ، باعتبارها تدل على التحول الذي يشكل مكونا هاما من مكونات العنوان. وهذا يتناقض وماورد في التقديم لهذا الدرس حيث تم التنصيص فيه على أن كل قصة تتآلف من» مجموعة منسجمة من المقاطع السردية التي تترابط أطرافها وتتعالق وفق منطق خاص...ومن ثمة لا يمكن الانتقال من مقطع سردي إلى آخربشكل فجائي أو اختزال سلسلة أحداث القصة في مقطع بعينه دون باقي المقاطع السردية، لأن كل مقطع يعتبر عنصرا مبرمجا بشكل سابق ضمن مخطط سردي يصطلح عليه ب « الخطاطة السردية». [1]

ومما استوقف نظري في الكتاب أيضا ، الجمع بين درسين لغويين في عنوان واحد «التكرار والتوازي». وكان الأحرى أن يخصص لكل درس عنوان مستقل ما دام المؤلفون قد فصلوا بينهما في الدراسة والتحليل.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشير إلى أنه كان بالإمكان جعل درسي «الرمـــز» و«الأسطورة» في درس واحد ، لأنهما يتسمان بالاقتضاب والإيجاز.

ومن مظاهر الخلل المنهجي في الكتاب ، اعتماد نصين للانطلاق في درس واحد في مكون التعبير والإنشاء؛ بحيث خصصت أنشطة الاكتساب 1 لدراسة الخطوات الإجرائية الأولى لاكتساب المهارة المستهدفة، بينما تستكمل باقي الخطوات الإجرائية للمهارة نفسها في أنشطة الاكتساب 2 مع نص مختلف. [انظر مثلا الصفحات:(18-29)و (158-145)). والملاحظة نفسها تسري على أنشطة التطبيق2-1. [انظرعلى سبيل المثال الصفحات:[(40-51 و(181-170)). ولا مراء في أن ذلك يستلزم قراءة النص الثاني قراءة متفحصة لاكتشاف معناه وتبين محتواه، قبل استكمال باقي الخطوات. وهذا لا يتناسب والغلاف الزمني المخصص لدرس التعبير والإنشاء، كما أنه قد لا يسعف التلميذ على الاستيعاب الجيد للدرس. وكان الأحرى أن يخصص نص واحد لأنشطة الاكتساب 2-1 ، ونص آخر لأنشطة التطبيق2-1.

ومن المآخذ التي يمكن تسجيلها على الكتاب الاقتصار في درس التعبير والإنشاء «مهارة كتابة إنشاء أدبي حول نص نثري إبداعي» على القصة، في حين أغمط حق أختها المسرحية، سواء تعلق الأمر بأنشطة الاكتساب 2-1 ، أو أنشطة التطبيق2-1، أو أنشطة الإنتاج.

وكان الأجدر أن يتم انتقاء نص قصصي لدراسته في أنشطة الاكتساب 2-1، وآخر مسرحي في أنشطة التطبيق2-1، وذلك لتمهير التلميذ على كتابة إنشاء أدبي حول نص مسرحي من جهة، ودفعا لشعوره بالكلل والسآمة من جهة أخرى. ولله در ابن بسام الشنتريني حين قال:» كل مردد ثقيل ، وكل متكرر مملول».

وفي مكون النصوص، نعثرمن حين لآخر في أنشطة الفهم على وحدات دلالية وأفكار أساس جاهزة لنصوص نظرية وتطبيقية مختلفة، مما يجعل التلميذ لا يكلف نفسه مشقة كد الذهن وإعمال الفكرلصياغة الوحدات الأساس للنص المدروس.(انظر على سبيل المثال الصفحات: (23-24-34-54.98-140) .

وبعد جولة تأملية في رحاب النصوص النظرية، أمكننا ملاحظة جنوح المؤلفين إلى عرض نصوص نظرية طويلة تتطلب حيزا زمنيا يفوق الغلاف الزمني المقرر لها، وكان ينبغي التصرف فيها بالإضراب صفحا عن ما يمكن الاستغناء عنه ، حتى يلفيها التلميذ حلوة مستطابة، سائغة غير مملولة.

ويطالعنا في ص: 267 في(ثبت المصطلحات) خطأ في ترتيب الحروف ؛ فقد أدرجت لفظة « تقليدية» ضمن حرف الكاف ، في حين ينبغي أن تدرج ضمن حرف القاف.

2- **أخطاء معرفية**: ونعثر على أمثلة لها في درس التعبير والإنشاء « مهارة كتابة إنشاء أدبي حول نص نثري إبداعي» – أنشطة الاكتساب1- ص: 148، ضمن الخطاطة السردية. وهذه الأخطاء هي:

- اعتبارمحاولة حسين إرجاع الريال الذي عثرعليه إلى صاحبه المجهول الذي ضاع منه حدثا طارئا، وأرى أن يدرج هذا الحدث ضمن تطورات الأحداث(العقدة) .

- اعتباروقوع حسين ضحية لغش المتسولة العمياء ونصبها...وضياع الريال الذي عثر عليه من بين يديه حلا للعقدة، في حين يدرج هذان الحدثان ضمن تطورات الأحداث (العقدة) .

- إدراج تعرف حسين على ما تعرض له من غش ونصب بفضل الطفل الذي كان يرافق المتسولة العمياء ضمن الوضعية النهائية، مع أن هذا الحدث يتموضع في الخانة الخاصة بتطورات الأحداث (حل العقدة) .

3- **أخطاء مفاهيمية:** لقد عنونت المجزوءة الثانية من الكتاب ب» الشعر العربي الحديث: تكسير البنية وتجديد الرؤيا»، وأرى من الأجدر أن تعنون ب « الشعر العربي المعاصر: تكسير البنية وتجديد الرؤيا» ؛ لأن مصطلح الشعر الحديث لا يعبر بدقة عن شعر التفعيلة ؛ إذ إن العصر الحديث يمتد تاريخيا من 1850م إلى 1950م، ليبدأ العصر المعاصر من 1950 م إلى يومنا هذا. وعلى هذا الأساس يضم الشعرالعربي الحديث: شعر البعث والإحياء، والشعر الرومانسي، وجزءا من شعر التفعيلة. لذا يستحسن تسمية شعر التفعيلة ب» الشعر المعاصر» تمييزا له عن الشعر الإحيائي والشعر الرومانسي.

- أخطاء عروضية:

ونعثر على نموذج لها في درس المقطع الشعري ص: 91، السطران:14-17 ، حيث ورد فيهما أن المقطع الثاني والذي مطلعه : العاشقون في الدجى الصافي ذراع في ذراع، ينتهي بتفعيلة مسبغة هي «مستفعلان». في حين أن هذه التفعيلة مذيلة لامسبغة ؛ لأنه زيد فيها حرف واحد على ما آخره وتد مجموع. أما التسبيغ فهو زيادة ساكن على ما آخره سبب خفيف.

ويطالعنا في ص:67 خطأ عروضي آخر في أحد أبيات عبد الكريم بن ثابت:

حذار فللبحر صمت رهيب يغني ويشجي ولون غريب

فلا أدري لم تم فتح الياء الثانية في فعل(يغني) مع أنها ينبغي أن تأتي ساكنة حتى يستقيم الوزن.

5- أخطاء بلاغية:

ونعثر على مثال لها في في درس « الصورة الشعرية: وظائفها» ص: 66 ؛ حيث جاء فيها أن الشاعرعبد الكريم بن ثابت شبه الصباح بطفل على مهده يبسم، وبعذراء ترقص أو تحلم، وبثغر الورود، وبخد الأقاح على حزن ضاحك ينعم. في حين أن المشبه به في ابيات هذا الشاعر هي إطلالة الصباح وليس الصباح.

أخطاء أسلوبية:

ومن أمثلتها في الكتاب ص: 190 (حيث حصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها ، كما نال شهادة الدكتوراه بمناقشة أطروحة في مجال المسرح العربي، وعلى دبلوم في الإخراج المسرحي من فرنسا). فالعبارة الأخيرة لا معنى لها بدون فعل . والصحيح(وحصل على دبلوم في الإخراج المسرحي من فرنسا).

6- أخطاء لغوية:

استوقفت نظري أخطاء من هذا النوع في مواضع متفرقة من الكتاب كما في ص: 15 (تنتمي إلى نفس النوع وهو «المرأة») ، و(تنتمي إلى نفس النوع وهو «المكان») . واستعمال « نفس» بهذا الأسلوب خطأ لغوي فاحش. فاللفظة هنا للتوكيد، ولا يمكن ان يأتي المؤكد قبل المؤكد. والصحيح(إلى النوع نفسه وهو « المرأة»)، و(إلى النوع نفسه وهو «المكان»).

ويتكرر هذا الخطأ في ص:36، السطران: 15-16 (الحفاظ على نفس الوزن ونفس القافية ... بالإضافة إلى نفس الموضوع). وص 186، السطر19 (نفس الوقت). وص: 154، السطر18 (نفس الموضوع). وص: 222، السطر35(تكرار نفس العنصر اللغوي)... والصواب (الحفاظ على الوزن نفسه والقافية نفسها... بالإضافة إلى الموضوع نفسه)، و(الوقت نفسه)، و(الموضوع نفسه)، و(تكرار العنصر اللغوي نفسه).

ويندرج ضمن الأخطاء اللغوية الفصل بين المضاف والمضاف إليه بفاصل أجنبي. وقد تكرر ذلك في مواضع عدة من الكتاب، كما في ص:13، السطر23 (واستلهام ومعارضة روائعه)، وص: 19، السطر8(تاريخ ومكان طبعته). وص:40، السطر 21 (مكان وزمان النشر)، وص: 171، السطر الأخير من المتن (ظهور وتطور المسرح)... والصواب (واستلهام روائعه ومعارضتها)، و(تاريخ طبعته ومكانها)، و(مكان النشر وزمانه)، و(ظهور المسرح وتطوره).

ومن تلك الأخطاء اللغوية استعمال(رغم) من غير حرف جر، كما في ص: 225، السطر34(إن توصلك إلى عرض مكونات القولة النقدية....يظل رغم أهميتها المنهجية والإجرائية بحاجة إلى أن تستكمله بالتوسع...)، وص:230، السطر17(رغم الوضعية التاريخية المأساويةالتي تعيشها المدينة المسلوبة، ورغم المحاولة المجهضة في إنقاذها، فإن الشاعر...)... والصحيح(بالرغم من) أو (على الرغم من).

ومن هذه الأخطاء ما ورد في ص:16، السطر29 (تكرارها...يلعب دورا أساسيا في تأكيد المعنى) وص: 67 ،السطر15(لعبت هذه الصورة دورا أساسيا في إقناع المتلقي). واستعمال (يلعب) و(لعبت) استعمال غير سليم ، والصحيح ان نقول : يؤدي أو يقوم بدور؛ لأن يلعب لا معنى لها.

ومن ذلك أيضا تكرار لفظة (بدورها) في ثنايا الكتاب ، وهي لفظة لا تتسق مع اللغة العربية الفصيحة. كما في ص:11 ، السطر31 (كيف ساهمت النهضة العربية بدورها في إحياء الشعر؟)، وص:260، السطر 14، (وهي صورة تدفع بدورها). وص:222، السطر5-6 (تخلق بدورها علاقة تماثلية). والأصح استعمال لفظة أيضا.

ومن التعابير الضعيفة التي نعثرعليها في الكتاب استعمال لفظة «آخر» في غير محلها في ص:15، السطر 20(الشطر الثاني من البيت الثاني تضمن -هو الآخر- مجموعة من العناصر) والصواب(...تضمن - هو أيضا- مجموعة من العناصر).

ومن الأخطاء اللغوية المنتشرة في تضاعيف الكتاب، استعمال لفظة «كثير» معرفة لا

نكرة ، وهو استعمال غير سليم ، لأن هذه الكلمة من الألفاظ المبهمة التي لا دلالة محددة لها ، فلا تعرف، بل يقال : كثير وكثيرا وكثير في حالات الإعراب الثلاث.

ومثل ذلك ص: 32، السطر 16 (في الكثير من شعره) والصواب (في كثير من شعره). وص: 260، السطر 16 (وهكذا يمكن معالجة الكثير من الصور البلاغية معالجة حجاجية)، والسطر 31 ص: 260 (لا شك ان الكثير من الصيغ). وص: 186 ، السطر 18(الكثير من الجمل) ، وص: 136، السطر14 (حظي الفن القصصي...بالكثير من العناية والاهتمام من قبل القراء والمثقفين العرب).

وفي هذا التعبير خطأ آخر هو استعمال (من قبل) التي تخالف الاستعمال العربي الصحيح ، وهي مترجمة عن الكلمة الإنجليزية (by). والصواب (اهتم القراء والمثقفون العرب بالفن القصصي اهتماما بالغا).

ومن الأخطاء اللغوية أيضا، جمع عدد من الأسماء المعطوفة في جملة واحدة، وذلك دون أن يتبع كلا منها بحرف العطف، كما في ص:194، السطر الثاني (... بتوظيف مجموعة متضافرة من الأنساق والأنظمة السمعية والبصرية المختلفة(الصوت، الإضاءة ، الإخراج،الممثل...)). وهذا الأسلوب لا يصح الأخذ به في العربية لما فيه من عجمة. والصواب(الصوت والإضاءة والإخراج والممثل). ومثل ذلك (استخلصها من خلال الإشارات النصية الدالة عليها(المخرج، الممثل، الديكور،المتفرج، القارئ...). والصواب(المخرج والممثل والديكور والمتفرج والقارئ).

ومن تلك الأخطاء اللغوية استعمال فعل (برر) ، مثل(برر جوابك) ص:176 -177، و(بم تبرر) ص: 193، والمعلوم أن برر العمل أو الشيء: أي أوجد ما يجيزه.. ولكن هذا الاستخدام لكلمة (برر) لا نجده في معاجم اللغة، مع شدة انتشارهذا التعبير في الكتابات الصحفية ووسائل الإعلام. والأصح: علل جوابك. كما يستخدم فعل (سوغ) بدلا من (برر)، ففي لسان العرب (أنا سوغته له :أي جوزته له. وساغ له ما فعل: أي جاز له ذلك).[2]

فإذا كانت مثل هذه التعابير اللغوية تصح في لغة الصحف ونشرات الأخبار ، فهي لا تصح أن تستعمل في كتاب مدرسي.

7- أخطاء نحوية:

ومن أمثلتها في الكتاب فتح همزة (إن) بعد (إذ) في السطر 17، ص: 263، من نص

كمال أبي ديب (إذ أن النداء انفتاح)، والصحيح(إذ إن النداء انفتاح) لأن همزة (إن) تكسر وجوبا بعد(إذ).

ومثـــــل ذلك كتابة (الجملة الاسمية) بهـمزة القـطع [انظر ص:24(السطر ما قبل الأخير)، [وص: 211 السطر16(الاستبدال الإسمي). وص: 212 السطر1و7، والسطر الأخير(المركب الإسمي- مركب إسمي - الإسمي)... والصواب(الجملة الاسمية) بهمزة الوصل؛ لأن الهمزة في (اسم) همزة وصل لا قطع، حتى وإن كانت لفظة(اسم) منسوبة.

ومثلها كتابة لفظة (الإشتغال) بهمـزة القطع ، والصحيح كتابتها بهمزة الوصـــل (الاشتغال) ؛ لأنها مصدر لفعل خماسي (اشتغل)، ومصادر الأفعال الخماسية تكتب بهمزة القطع.

و يطالعنا خطأ نحوي فاحش في ص: 190 (سواء أحالت على عنصر سابق، أو لاحق في النص). والصواب(سواء أحالت على عنصر سابق أم لاحق)؛ لأن العطف بعد سواء وهمزة التسوية يكون ب(أم)، قال تعالى(وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يومنون). [3]

8- أخطاء صرفية :

لا يخلو الكتاب من أخطاء صرفية كما في ص: 258، حيث جاءت الألف في فعـل «انجز» بدون همزة قطع، والصحيح» أنجز» بهمزة القطع؛ لأن الفعل الرباعي همزته همزة قطع سواء ماضيه أومصدره أو أمره.

ومثل ذلك(اعط أمثلة لذلك بالرجوع إلى النص) ص: 165. والصحيح(أعط).

9- أخطاء مطبعية:

تتراءى لنا بين سطور الكتاب أخطاء يمكن أن نعدها أخطاء مطبعية ، كما في ص: 9 ، حيث وردت كلمة (الغثائة) بالهمزة، والصحيح (الغثاثة) بالثاء. ومن الناحية النحوية فالهمزة في هذه الكلمة لا تكتب على الياء، بل تكتب منفردة على السطرلأنها وقعت مفتوحة بعد ألف ساكنة.

وبالانتقال إلى ص: 40، يطالعنا خطأ واضح في مستهل قصيدة حافظ إبراهيم في رثاء محمود سامي البارودي(ردوا على بياني بعد محمود). والصحيح(ردوا عليّ)، والتقطيع العروضي للبيت الذي ورد فيه هذا الشطر يؤكد ذلك.

وتستوقفنا في قصيدة « غرفة الشاعر» لعلي محمود طه ص: 53، كلمة شكلت خطأ وهي»

أبراق». والصحيح» إبراق» ، من فعل أبرق إبراقا. والمعلوم أن كل فعل على وزن «أفعل» فمصدره القياسي على وزن» إفعال».

وورد في ص:259 ، السطر 19 (البنية تتكون من قسمين). والصواب (البنية تتكون من نسقين).

ونعثر في السطر ما قبل الأخير من متن الصفحة67 على (أن) من دون همزة القطع (الذي يمكن ان يصيب البطل). والصواب كتابة (أن) بهمزة القطع.

وفي السطر الأول من ص: 79، خطأ مطبعي (إن الحداثة الشعرية شكلية فنية أكثر منها ذهنية أو فكرية أو خليقة). والصواب (خلقية).

ومن الأخطاء المطبعية، كتابة (أن) بهمزة المد في ص: 79 ، السطر13 (استطاع الكاتب من خلالها آن يقرب بالقارئ) ، والصحيح كتابتها بهمزة القطع (أن).

ومثل ذلك (آفاق)، والصحيح(أفاق). [انظر ص:160، السطر12).

ومثل ذلك تكرار الضميرين(أنت ونحن) في ص:210 ، السطر24-25 (ومن هنا يكتسي وجود الضمائر داخل النص وظيفة إحالية سواء كانت هذه الضمائر وجودية مثل(أنا - أنت - نحن-أنت - نحن- هو - هي- هم- هن...).

ومن الأخطاء المطبعية أيضا، كتابة (الدال) مهملة في كلمة(إنقادها)، ص:230، السطر 16. والصحيح كتابتها معجمة.

ولا يمكن أن تعلل هذه الأخطاء وغيرها بالأخطاء المطبعية لأن الذي يطبع النص يطبع ما يراه أمامه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ينبغي العودة إلى المطبوع لتصحيحه.

10- أخطاء أخرى:

إذا كان من مرامي الكتاب المدرسي تهذيب التلميذ اخلاقيا وتأهيله قيميا، فإن انتقاء نص لأحمد بوزفور كنموذج قصصي ثان في درس النصوص، وكنص انطلاق لتدريس النموذج العاملي يتناقض وبلوغ هذا الهدف، لأن هذا النص ينطوي على أحداث يندى لها الجبين حياء. ولا أدري لماذا تم انتقاء هذا النص مع أن ساحة السرديات العربية تعج بالمتون القصصية الهادفة والجادة.

وإذا انتقلنا إلى علامات الترقيم، لا حظنا خللا واضحا في استخدامها ، فثمة أنواع عديدة منها مستعملة في غير موضعها. ومثل ذلك وضع علامة الاستفهام في غير موضعها

كما في (وقفت من خلال هذا النص كذلك على طابع خاص يميز لغة النقد؟ ما هو هذا الطابع؟). [ص: 258، السطر18). فعلامة الاستفهام في الجملة الأولى لا مسوغ لها.

وتحذف الفاصلة من الموقع اللازم لها في مواضع عديدة من الكتاب مثل(عد بعد هذا إلى المثال الرابع وحدد نوع التكرار الذي تضمنه)؟ [ص259 ،السطر الأخير).

فلا أدري لماذا لم يفصل بفاصلة بين كلمة (الرابع) و(وحدد). ومثلها ص:67، السطر9 (عد بعد بعد هذا إلى الأبيات الثلاثة في المثال الثاني ثم استخرج ما تضمنته من صور شعرية)، من غير فاصلة بين (الثاني) وما بعدها. وكذلك عدم الفصل بين (خصائصها) و(يقترح) في الجملة الآتية ص: 171، السطر29 (ولتتعرف أشكال الكتابة المسرحية وخصائصها يقترح عليك هذا المحور ثلاثة نماذج). ومثـــل ذلك (استعن بما ورد في هذه القولة من معطيات نظرية ثم أنجز بحثا تستعرض من خلاله المقومات الفنية الخاصة بالمسرح الاحتفالي عند عبد الكريم برشيد). فأين الفاصلة لتفصل بين لفظتي (نظرية) و(ثم)؟ [ص: 195، السطر ما قبل الأخير). ومثل ذلك أيضا(تأمل عنوان النص والفقرة الأولى منه ثم أنجز ما يلي:) ص:230، السطر6. فلم يفصل بين (منه) و(ثم) بفاصلة.

وأين هذه العلامة لتفصل بين لفظتي(الخطاب) و(وجدت) في هذه العبارة (وإذا عدت إلى النص الكامل لرسالة عمر بن الخطاب وجدت أمثلة اخرى للتكرار كتكرار صيغة التوكيد...) ؟ [ص: 260 ، السطر الثاني). ومثل ذلك(أما إذا كان غرض المتكلم هو توجيه طلب للمخاطب من أجل إنجاز فعل ما فتكون أمام نوع آخر من الأفعال الكلامية يسمى بالطلبيات). [ص:196، السطر30-31). فلم يفصل بين (ما) و(فتكون) بفاصلة.

وعلى العكس من ذلك وضعت الفاصلة في غير موضعها الملائم لها مرات عديدة ،كما في (...فإنها لا تطابقه مادام منهج غولدمان، لا يطابق منهج إسكاربيت). (ص:211، السطر 26-27). فلماذا الفاصلة والكلام مستمر ومتواصل؟

أما إهمال النقطة فقد تكرر كثيرا. وكمثال على ذلك (لا شك أن كثيرا من الصيغ والموجهات التعبيرية تؤدي وظيفة حجاجية ويمكن أن نذكرمن هذه الموجهات) [ص: 260، السطر 31). فكان ينبغي وضع النقطة قبل(ويمكن).

ولا ندري لم وضعت النقط التفسيرية في الجملة الآتية، ص:180، السطر2 (أمك يا صغيري عاملة ماهرة: فقيرة: تطرزللأغنياء)؟

ونلاحظ في مواضع متفرقة من الكتاب حذف علامات الترقيم حيث يجب أن تذكر، مما

لا يسعـــف القارئ على التزود بالنفس الضـروري، كما في: (وعرضها ضمن مقدمة الموضوع الذي تتولى كتابته مع الحرص قـدر الإمكان على اختزالها وتكثيفها بأسلوبك الشخصي على نحو يراعي الشمول واستيعابك الكلي لمختلف عناصرها وعلاقاتها). ومثل ذلك(...والإلمام بمحدداتها العامة والكشف عن أبرز سماتها وخطوطها العريضة مما يمكنك من الانطلاق في كتابة إنشاء أدبي متناسق الأجزاء والفقرات على نحو دقيق وواضح وفق خطوات ومراحل متضافرة) . فكيف يتصور قراءة هذه الجمل بدون علامات ترقيم؟

خاتمة:

ولا مندوحة لنا قبل ختام هذا المقال من الإشارة إلى أن ملاحظاتنا التي ألمحنا إليها لا تقدح في قيمة الكتاب ، ولا تغض من شأنه. وعلينا الاعتراف بما بذله مؤلفو الكتاب من جهود في سبيل إخراجه إلى النور، ذلك أنه يثوي بين شغافه حشدا حافلا من المعارف الأدبية واللغوية والبلاغية والمنهجية التي لا غنى لكل تلميذ أو أستاذ أو باحث من الإطعام من ثمراتها والارتواء من مناهلها. أما ما حشر بين ثناياه من أخطاء، فلأن المرء قد يصيب وقد يخطئ، وما الكمال إلا لله رب العالمين. وليس أبلغ تعبيرا في وصف ذلك من قول العماد الأصفهاني: « إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان افضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

الهوامش:

1 - الممتاز في اللغة العربية (السنة الثانية من سلك البكالوريا- مسلك الآداب والعلوم الإنسانية -) ص: 142، مكتبة الأمة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، طبعة 2007م.

2 - لسان العرب لابن منظور المصري ، مادة: ساغ ،دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة3، 1999م.

3 - سورة يس ،الآية 10.